

معرض «بيروت - بغداد... رسالة محبة»... جسور ألفة شيدت من تماسك اللون في بوح الأصابع

لمى نؤام

الفن التشكيلي، آفاق بلا حدود. وحتى لو عانت الأوطان وتآلمت الشعوب وتوالت الانتكاسات، يبقى الفن التشكيلي لغة البوح، ومن الوجد ينبعث الإبداع. فالفنان سيرسم ولن يتوقف. ريشته يغمسها في روحه ويطلقها في مساحات لوحاته. أما نحن، فما علينا إلا أن نشير إليه ونسمع صوته.

الفن التشكيلي ظاهرة حيوية، وهو صدق في التعبير، وهو الغلاف والمحتوى اللذان يعكسان رسالة الحضارة وينقلانها إلى الأجيال وإلى العالم. لذا، إن آفاق هذا الفن مفتوحة وسبّغية.

وإذا كانت بيروت وستبقى ملتقى للمبدعين من الدول العربية ومن العالم أيضاً، فإن قصر الأونيسكو، يبقى الصرح الأكثر استقطاباً لفعاليات الفن التشكيلي. من معارض وندوات، وما إلى ذلك. ففي أروقة قصر الأونيسكو، أقام المركز الثقافي العراقي في بيروت، بالتعاون مع «مؤسسة نجوى قلعاني»، معرضاً مشتركاً عنوانه «بيروت - بغداد... رسالة محبة»، ضمّ خمسين عملاً فنياً متميزاً، ل نخبة من أئمة الفنانين التشكيليين في العراق ولبنان.

قصدت شريط الافتتاح القائمة بالأعمال في السفارة العراقية بري خان شوقي، وتجوّلت في أروقة المعرض مبدية إعجابها بالأعمال الفنية المعروضة. مباركة للمركز الثقافي العراقي في بيروت جهودها في الافتتاح على المؤسسات الثقافية، سواء كانت من العراق أو لبنان، من أجل تقديم المشهد الثقافي العراقي بأرقى صورة تعكس الفن والثقافة العراقيين على ساحة لبنان.

المعرض تضمّن أكثر من خمسين لوحة لعشرة فنانين تشكيليين مبدعين من لبنان والعراق، وهم من العراق: ليلي كبة كعوش (دبلوم في الفنون والتصميم)، محمود شبر (دكتور فنون ورسوم)، قاسم السبتي (بكالوريوس فنون تشكيلية ورئيس جمعية الفنانين التشكيليين في العراق)، حسام عبد المحسن (ماجستير أكاديمية الفنون الجميلة)، وسالم الذباغ (خريج أكاديمية الفنون الجميلة العليا ومتخصص في الرسم والجرافيك). ومن لبنان: إلياس ديب (دكتور في الفنون وعلوم الفن ورئيس نقابة الفنانين التشكيليين والنحاتين اللبنانيين)، عادل قديح (باحث في الفنون التشكيلية والتربية الفنية)، هند الصوفي (دكتوره في فلسفة الفن وعلوم الفن)، آسيا مسايك (ماجستير في الرسم والألوان)، وديمارع (ماجستير في الرسم والتصوير وعلم الآثار).

لوحات الفنانين حملت رسائل الحرب والطفولة والوجد، وكان النداء عبر اللون والحركة الصامتة، وجميعهم وفقوا مع دائرة الحياة وهموم الوجود.

معرض «بيروت - بغداد... رسالة محبة»، الذي اختتم أمس الأربعاء، هو باكورة التعاون بين المركز الثقافي العراقي في بيروت و«مؤسسة نجوى قلعاني». وحظي بحضور حاشد من المثقفين والفنانين التشكيليين وأساتذة الجامعات ووسائل الإعلام المختلفة، إذ أبدى عدد منهم إعجابهم باللوحات المعروضة التي تظهر تقاسم الحزن والملح، عبر أنامل لبنانية وعراقية، وبنى جسور محبة شيدت



من تماسك اللون في بوح الأصابع، فأيقظت منازل الضوء، ونسجت في الخيال قصائد اللون والظلال.

مدير المركز الثقافي العراقي الدكتور علي عويد العبادي تحدّث إلى «البناء» قائلاً: إن هذا المعرض لهو رسالة محبة انطلقت من بيروت والفن والجمال إلى بغداد والثقافة والأدب، وعلى رغم كل الجراح التي تخنن العراق، تبقى الثقافة أسمى رسالة يقدمها المبدعون في بلاد الرافدين إلى العالم.

وقالت نجوى قلعاني رئيسة «مؤسسة نجوى قلعاني»: «في ظل الأحداث التي تعصف بالمنطقة، أردنا أن يكون هناك ضوء وفسحة بيضاء في زمن لا يعرف إلا الأسود والدم. وهل أجمل من بغداد وبيروت في سحرهما؟ المدينتان كانتا وما تزالان جلم العاشق، والهيام الشاعر، وروح الفنان. وبما أننا أردنا أن يكون النشاط معرضاً تشكيمياً، لذلك اعتبرنا أن كل لوحة هي رسالة ولغة. والمحبة هي الجسر الذي يربط تلك المسافات، وأما اللون والنور والظلال».

وعن تعاونها مع المركز الثقافي العراقي في بيروت قالت قلعاني: «المركز الثقافي العراقي في بيروت شمس لا تحتجب. فهو في خضم حركة ثقافية مستمرة

ولافقة، وقد كنت من متابعي كل حدث فيه. والدكتور علي عويد العبادي رئيس المركز رجل عرف كيف يُعنى المركز بالنشاطات العراقية، فإضاء الليالي الكثيرة بلقاءات عراقية متنوّعة المواضيع، إلى أن كان الاتفاق على إقامة نشاط مشترك بين بيروت وبغداد عن طريق مؤسستنا، فكان هذا المعرض المشترك».

وأضافت: «مؤسستنا حديثة العهد، إذ أسست منذ أشهر، وهي تهتم بكل إنتاج فكري ثقافي فني، كإقامة المعارض، وتسليط الضوء على المثقفين. كما أنها تهتم بالأمور التجارية، ومنها الأول الإشارة إلى الحرف اليدوية، فنتشر ما تنتجه الأنامل في القرى والبلدات وتسوّقه، وبذلك تشجّع صاحب الحرفة على الاستمرار في العمل، وتؤمن له مورداً مادياً. كذلك نضّي على حرف صارت على شفير الهاوية أو الانقراض بعدما دخلت التكنولوجيا حياة الناس. وتسعى المؤسسة إلى تشجيع الإنتاج اليدوي لذوي الاحتياجات الإضافية، ليكون العمل أكثر عطاء.

ومع العطاء الإنساني تصل إلى فرح حقيقي».

وختمت قلعاني: «الآن معرض بيروت بغداد رسالة محبة، والمشروع المقبل لا يقل أهمية عن هذا، وسيكون مهرجاناً كبيراً يُعلن عنه في حينه».

وقال التشكيلي محمود شبر: «شاركتُ خمسة أعمال بقياسات مختلفة، وتناولت مواضيعها الأوضاع: السياسي والاجتماعي والفكري في المنطقة العربية بعد «الربيع العربي» المزعوم، وولادة الفكر الداعشي المتطرف الذي ينهش في جسد الأمة».

وأضاف: «المركز الثقافي العراقي ومؤسسة نجوى قلعاني فتحا آفاقاً جديدة للحوار الجمالي بين بغداد وبيروت، وبرؤية تعدت البروتوكولات الرسمية، وبخطاب مختلف عن تلك العلاقات المميّزة بين لبنان والعراق».

وقالت الفنانة ليلي كبة كعوش، إن هذا المعرض يعدّ فعلاً مهرجاناً ورسالة محبة ما بين بغداد وبيروت. وقد تميّز به المركز الثقافي العراقي في إقامته بالتعاون مع «مؤسسة نجوى قلعاني». لذلك، نقول مبارك للعراق هذا الإنجاز الثقافي الكبير.

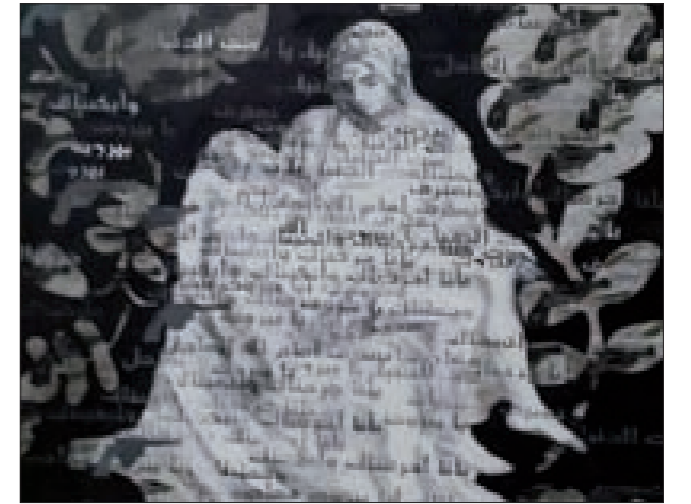
وتحدّث الفنان إلياس ديب عن مشاركته في المعرض قائلاً: شاركت في المعرض بخمس لوحات تحت عنوان «رباعيات الحنين»، هذه الأعمال كانت منفردة لكنني جمعتها فاصبح لدينا معادلة مركبة ومتجددة. المضامين التي حاولت طرحها في اللوحات مضامين إنسانية، ووجهت عبر هذه المجموعة تحية إلى بيروت وبغداد لأنني اعتبر أن بيروت وبغداد مدينتان أصيلتان غزيرتان في التراث والعراقة، لكننا اليوم نشهد حالة من الوهن والتعب والارتباك، ونحن نوجّه رسالة من خلال أعمالنا لنعود إلى الحالة الصحية الثقافية الفنية، وليستيق المجتمع من كبوته.

وقالت الفنانة ديما رعدي: شاركت بخمس لوحات بقياسات كبيرة، استخدمت فيها الكريليك، ومضامين اللوحات تتحدّث عن فترة ما بعد حرب تموز، إذ تحوّل أسلوبه في الرسم من الحب إلى القلق الإنساني. في اللوحات يبرز القلق وتظهر الوجود ملامحها المتوجهة نحو الامكان. هناك نوع من التساؤل والتمناه، الحرب لم تبق أحداً طبيعياً في شكله، كان الناس في حلم واستقافوا منه.

وقال الفنان عادل قديح: شاركت في المعرض بأربع لوحات، وهي عبارة عن حالة وسطية بين التعبيري والتجريدي، هذه الحالة الوسيطة نشأت عن طبيعة الأحداث التي جرت ابتداءً من حرب تموز 2006، الحرب التي أنشأها عجزت عن أن أقدم أعمالاً فنية، وحكمتني عقدة ذنب لأنه طلب مني أن أجسد هذه الحرب في لوحات، وعقدة الذنب هذه كانت مفيدة بالنسبة إليّ إذ ولدت معرضاً.

ومن زوّار المعرض، الفنانة التشكيلية فريال قبّاض التي أبدت إعجابها قائلة: جميل جداً أن يلتقي بلدان في عمل فني مشترك، كون البلدين يتعمّنان بثقافة فنية عالية المستوى. لدى الفنانين العراقيين أسلوب خاص في الرسم، ولدى الفنانين اللبنانيين الطابع البنائي الجميل عبر استخدام الألوان اللافقة. كل فنان اشترك في هذا المعرض عكس لوحاته بصمته الشخصية.

وقال النحات نعمان الرفاعي: ظهرت في اللوحات التشكيلية التي شاهدتها معان العالم العربي. في كل لوحة من اللوحات، كل فنان يروي قصة تختصر معاناة الشعوب العربية، وهي خطوة جيّدة للاقاء المحبة والسلام لدى كل أبناء العالم العربي.



لوحات طلال معلا... الصمت من وجوه خيانة الوطن!

شذى حمّود

حاول الفنان طلال معلا في معرضه الذي افتتحه أمس في صالة «تجليات»، إعلان نهاية زمن من الصمت عاشه في لوحاته على مدى سنوات، ليكون عنوانه «انتهى زمن الصمت»، في رسالة واضحة لمتابعي جمهور الفن التشكيلي، بولادة جديدة لروحته بأساليب ومواضيع مختلفة.

تضمّن المعرض الذي يستمر حتى نهاية أيار الجاري، مجموعة من اللوحات التشكيلية بقياسات وأساليب ومواضيع متنوّعة، إذ اكتفى برسم الوجود مدخلاً لشخص تجسد القدرة على الفعل، وتفاصيل حاول من خلالها أن يتغلّب بتجربتها من مرحلة إلى مرحلة.

ويقول الفنان معلا: «إن معرضي اليوم يرصد يوميات فنان يعيش الحالة نفسها التي يعيشها كل سوري يومياً. إن هذا المعرض يختلف عن باقي معارضه السابقة في المعنى والموقف فقط، لأن ما يجري الآن لا بد من موقف إزاء». فالصمت الآن، نوع من خيانة الوطن».

وأضاف: «المعرض لا يروي حكاية فحسب، إنما يقدم هموم المواطنين بطريقة تعبيرية مختلفة. سواء كان مثقفاً أو مبدعاً أو إنساناً عادياً، فلكل فنان أسلوبه في التعبير». لافتاً إلى أن اللوحة ما زالت فاعلة وتعالج باقي الأدوات التعبيرية.

وقال الدكتور إحسان العري رئيس اتحاد الفنانين التشكيليين السوريين، إن تجربة الفنان طلال معلا هي تجربة فنية، فهو ليس فناناً تشكيمياً فقط، إنما باحث في الفن التشكيلي ولديه خبرة كبيرة في المدارس



الفنية. وأوضح أن لوحاته اليوم تتضمن لغة الشكل إلى جانب لغة المضمون، فهو من الفنانين الذين يهتمون بموضوع مضمون العمل وبصيغته ضمن رؤية خاصة به، وأن استخدامه «البورتريه» في غالبية لوحاته،

أما الفنان التشكيلي أنور الرجبي أمين سرّ اتحاد الفنانين التشكيليين، فإشار إلى أن الفنان طلال معلا من الأسماء «الشكلانية» في ما يتعلق بالمشهد التشكيلي السوري. مبيّناً أن هذه «الشكلانية الآدمية» ثقافة تعتمد على شخص الفنان الموجود دوماً من خلال الحكاية واللحظات الاجتماعية المختلفة. وهو من الأسماء الحاضرة في المشهد التشكيلي السوري الذي يحتاج أحياناً إلى قراءة تجربته قراءة متأنية من المثقفين، لأنها تجربة تحتاج إلى دراسة وإمعان، خصوصاً في ما يتعلق باليسيريات.

النقاد التشكيلي عمار حسن، أوضح أن الفنان معلا خرج في معرضه اليوم (أمس) من حيز الصمت الذي كان محور أعماله على مدى عشرين سنة، إلى الكلام الذي اخترن من خلاله كل مشاعره، وطرحه عن طريق لوحاته التي اختلفت تماماً عن لوحاته السابقة من حيث الشكل والمضمون والأسلوب.

الفنان طلال معلا، من مواليد بانياس عام 1952، خريج كلية الآداب قسم اللغة العربية. درس تاريخ الفن المعاصر في إيطاليا، وهو فنان وناقد فني وشاعر ينشر في الصحافة العربية والأجنبية. شغل عدة مناصب إدارية لدى مؤسسات ثقافية وفنية عربية، وله عدة أفلام وثائقية وعدة برامج تلفزيونية عن الفن التشكيلي. وهو عضو في عدد من الاتحادات والنقابات والتجتمعات الفنية في سورية والعالم، وله مؤلفات في الفن التشكيلي، ونظم عدداً من المعارض الفردية، وشارك بأخرى مشتركة داخل سورية وخارجها. وأعماله مقننة في سورية وعدد من الدول.

من الفنانين الذين لهم دور كبير في الحركة التشكيلية السورية، إضافة إلى بصمته التي وضعها داخل سورية وخارجها. مضيفاً أن في لوحاته أمر مختلف في مواضعها وأساليبها، وهذا المعرض من أكثر المعارض التشكيلية التي أقيمت في الفترة الأخيرة تميّزاً.



المرصد

النجوم العرب وال«سوشل ميديا»... «دونت ميكس»!

هنادي عيسى

لا شك أنّ مواقع التواصل الاجتماعي صارت تشكّل جزءاً أساسياً من حياتنا اليومية، فما بالك بالنجوم العرب الذين صارت نجوميتهم تقاس بنسبة المتابعين عبر صفحاتهم وحساباتهم الخاصة على «السوشل ميديا»، مثل «تويتر» و«فايسبوك» و«إنستغرام» و«سناپ شات» وغير ذلك. لكن السؤال هنا، هل استعمل هؤلاء النجوم هذه المواقع بطريقة صحيحة أم أنهم أساءوا لصورتهم؟

قبل انتشار موضحة «تويتر»، كان نجوم الفن والإعلام في العالم العربي يولكون مهمة نشر أخبارهم الفنية عبر صفحاتهم الخاصة على «فايسبوك» إلى أحد «المحبين»، أو المسؤول الإعلامي لديهم. إننا مع انتشار موقع «تويتر»، وبدء النجوم استخدامه بشكل شخصي، ظهرت وجوههم على حقيقتها، أو بالأحرى ثقافتهم المتدنية. إذ لا يعني إذا كان الشخص مشهوراً، المطلوب منه أن يكون حائزاً على شهادة جامعية، إنما شهرته هذه تحتم عليه تنمية ثقافته عبر القراءة وكل الوسائل المتاحة أمامه. فانتفض أن الانسان فعلاً ابن بيئته، ومهما جمع الأموال في البنوك، فإن سلوكياته وأدبياته ستظل وقت الجذ. وهنا، تمكن موقع «تويتر» من فضح معظم نجومنا. فقد قرأنا مثلاً عبر صفحة أحلام أو صفحة هيفاء وهبني، أو شمس، شتائم وكلمات نابية لا ينطق بها إلا «الرداءة». ومن جهة أخرى، وهناك نجوم يستخدمون متابعيهم لشيء حملات شنيعة بحق أيّ فنان أو صحافي يتناولهم ناقداً، أو يقول رأياً عن أعمالهم الفنية يعتبرونه سلبياً.

أما عبر موقع «إنستغرام» المتخصص بنشر الصور، فلا يسعنا أن نقول إلا حدّث ولا حرج. فمثلاً، لا تتوانى ميريام فارس عن نشر صور مجوهراتها وأحذيتها وملابسها لتخبر جمهورها أنها تشتري أهم الماركات العالمية. أما مي حريدي فهي واللغة الانكليزية على عداوة تامة، إذ كلما نشرت صورة على حسابها الشخصي وكتبت تحتها تعليقاً بالانكليزية، أثارت موجة من الانتقادات اللاذعة. وذات يوم، نشرت صورة «سيليقي» مع أصدقائها وعلقت عليها «hi gays»، وكانت قصص «hi guys». أما اللواتي صوّرن «مؤخراتهن»، فلا يسعنا إلا أن نقول لهن: وأسفاه.

الظاهرة الأكثر انتشاراً، أنّ معظم النجوم العرب اعتمدوا سياسة شراء المعجبين الوهميين عبر شركات متخصصة. وكانت الصدمة عندما قرّرت إدارتا «إنستغرام» و«فايسبوك» إقفال كل الحسابات الوهمية. فأصبحت فمعظم صفحات النجوم من كل المجالات بنكسات حقيقية، إذ خسرت أعداداً كبيرة من متابعيها، ما يعني أنّ هؤلاء النجوم يعيشون في كذبة كبيرة، إنما في المقابل، لا يمكننا إلا أن ننوّه ببعض الفنانين الذين يغردون على «تويتر» بآراء إنسانية وسياسية واجتماعية تشي بوعي ثقافي، ومن هؤلاء عاصي الحلاني وراغب علامة. ومع ذلك، نستطيع القول إن النجوم العرب وال«سوشل ميديا»... «دونت ميكس»، لأنهم جعلوا الناس يملون منهم بعدما كشفوا عن أدق تفاصيل حياتهم اليومية، من الاستيقاظ إلى احتساء القهوة، وتناول الغداء والعشاء، و«الشوبيغ»، إلى أصغر ما يمكن أن يقوموا به. ومن هنا نقول لهم: انتبهوا، لأن هذه المواقع إذا فشلت في إدارتها أحرقتكم إلى الأبد، وأبعدت الجمهور الحقيقي عنكم. لأن جمهور العالم الافتراضي لا ينفع على أرض الواقع.